إدارة رأس المال الفكري والتنمية المستدامة

د. مجيد شعباني
أستاذ محاضر "أ"
مخبر مستقبل الاقتصاد الجزائري خارج المحروقات
جامعة أمحمد بوقره بومرداس
m-chabani@voila.fr

د. محمد بوستة
أستاذ محاضر "ب"
مخبر مستقبل الاقتصاد الجزائري خارج المحروقات
جامعة أمحمد بوقره بومرداس
mohboucetta@yahoo.fr

ملخص:

نهدف من خلال هذه الورقة البحثية، إلى إبراز دور إدارة رأس المال الفكري وتحقيق التنمية المستدامة، من خلال تحديد شروط تحقيق التنمية المستدامة، وتفعيل الاقتصاد العالمي بالغوص في أسس إدارة رأس المال الفكري، الذي يعد موردا والأداة الرئيسية لتحقيق التنمية المستدامة.

تزداد أهمية إدارة رأس المال الفكري في العصر الحالي، الذي يعتمد على اقتصاد المعرفة الذي يعد من القيم الأساسية لاستدامة التنمية، لذلك يجب الاهتمام بهذا المورد من أطراف متعدد، لتفعيل دور الكفاءات ذوي المعارف والمهارات القادرة على تحديد استدامة التنمية، التي عن طريقها نستطيع تلبية احتياجات الحاضر، دون النيل أو الحد من قدرات الأجيال المستقبلية على تلبية حاجاتها.

تناولنا في هذه الورقة البحثية، أهم المفاهيم التي تخص، رأس المال الفكري، التنمية المستدامة وربط العلاقة بينهما، ومساهمة إدارة رأس المال الفكري في تحقيق التنمية المستدامة، ثم خلصنا إلى جملة من النتائج، واقترحنا عددا من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: إدارة، رأس المال، الفكري، التنمية، المستدامة

Abstract:

The objectives of this paper are to show the relation between the management of the intellectual capital and the sustainable development.

Through this study we tried to present a definition and the role of intellectual capital and sustainable development, to show the conditions of the sustainable development, and activation of the global economy to be inside management intellectual capital foundations, which is the principle resource for sustainable development.

At the end, we arrived to a number of results and recommendations among it the importance of the management of the intellectual capital and its role in sustainable development.

***Key words**: Management, Intellectual Capital, development, sustainable.*

مقدمة:

يواجه الاقتصاد العالمي عدة تحولات وتحديات نتيجة تغير النمط الاقتصادي من الشكل الصناعي المعتمد على رأس المال والعمل والذي يطلق عليه الاقتصاد الصناعي الذي جاء في إطار الثورة الصناعية إلى اقتصاد معرفي يعتمد على ثورة الاتصالات والمعلومات, والذي تلعب فيه المعرفة والفكر الدور الرئيسي لإدارة الاقتصاد العالمي.

و في ظل هذه التغيرات وانفتاح العالم نحو الاقتصاد الرأسمالي وتبني ظاهرة العولمة, أصبح رأس المال الفكري متغير أساسي وهو رأس المال الحقيقي لأي دولة, والقادر على عمليات التغيير وتحويل عمليات المعرفة إلى قيمة, حيث تغير نمط التفكير من تحويل المواد الطبيعية إلى صناعية إلى استغلال فكري لتحقيق تنمية اقتصادية شاملة.

وتعد التنمية المستدامة معيار أساسي لتحقيق الاستمرارية وهي عبارة عن مفهوم سائد في نهاية القرن العشرين, بعد التدهور الكبير في البيئة نتيجة الاستغلال السيئ للموارد, أي أن التنمية المستدامة هي تحقيق التنمية الاقتصادية مع الاحتفاظ بالبيئة نقية للأجيال المستقبلية , أي العمل على حفظ الطاقات للأجيال المستقبلية, وهذا يكون بتفعيل دور رأس المال الفكري الوصول إلى تنمية مستدامة.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في البحث عن كيفية إدارة رأس المال الفكري لتحقيق تنمية مستدامة وبالتالي الارتقاء بالأجيال المستقبلية إلى الأفضل والتي تتمحور كما يلي:

كيف تساهم إدارة رأس المال الفكري في تحقيق التنمية المستدامة ؟

و يمكن تجزئة الإشكالية الرئيسية إلى الإشكالية الفرعية التالية:

ما المقصود برأس المال الفكري وما هي أنواعه ؟

ما المقصود بالتنمية المستدامة ؟

ماهو دور الإدارة الحكيمة لرأس المال الفكري في التنمية المستدامة ؟

فرضيات الدراسة:

-رأس المال الفكري هو رأس المال البشري المزود بإدارة المعرفة .

-التنمية المستدامة هي نمو اقتصادي شامل في جميع المجالات مع المحافظة على البيئة ، وتحقيق الرفاهية الاجتماعية مستقبلا.

-تساهم الإدارة السليمة لرأس المال الفكري في تحقيق التنمية المستدامة المحلية والدولية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلي

-معرفة العلاقة بين رأس المال الفكري والتنمية المستدامة.

-البحث عن المفهوم الصحيح للتنمية المستدامة.

-كون الموضوع له أهمية كبيرة على الصعيد الأكاديمي والعلمي والعملي والمعبر عنه برأس المال الفكري , وكيفية إدارته إدارة سليمة ليساهم في تحقيق التنمية المستدامة.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية

-تقديم أهم المفاهيم النظرية لرأس المال الفكري والتنمية المستدامة.

-ربط العلاقة بين إدارة رأس المال الفكري والتنمية المستدامة.

منهج الدراسة هو المزج بين المنهجين الوصفي والتحليلي للخروج بدراسة في إطار منهجي علمي.

تقسيمات الدراسة:

تتناول الدراسة ثلاثة محاور أساسية:

-المحور الأول: ندرس فيه إدارة رأس المال الفكري من الجانب النظري.

-المحور الثاني: الإطار النظري للتنمية المستدامة.

-المحور الثالث: العلاقة بين إدارة رأس المال الفكري والتنمية المستدامة.

الدراسات السابقة:

تتمثل أهم الدراسات السابقة حسب علم الباحثين في دراسة تخص رأس المال الفكري ودراسات تخص التنمية المستدامة.

الدراسات التي تخص رأس المال الفكري:

-دراسة مصطفى عبد الله علي عبد الجليل وآخرون[1]:خلصت الدراسة إلى ربط العلاقة بين تنمية رأس المال الفكري ودوره في بناء الميزة التنافسية للشركات العربية الناشطة في الأسواق العربية.

-دراسة عبد الناصر نور وآخرون [2]: والتي خلصت إلى دراسة رأس المال الفكري وتحديد أهميته مع دراسته محاسبيا من حيث القياس والإفصاح .

دراسة رضا إبراهيم صالح [3]: خلصت الدراسة إلى تحديد دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية للمنظمات.

-دراسة زيتوني عبد القادر , دربا لي سهام [4]: ركزت هذه الدراسة على الدور الكبير لرأس المال الفكري في ظل اقتصاد المعرفة وحاجة المصارف الإسلامية لهذا الرأس المال .

-دراسة بومدين يوسف [5]خلصت الدراسة إلى أن الاستثمار الجيد والنظم في رأس المال الفكري يؤدي لتحقيق الميزة التنافسية وإدامتها

الدراسات المتعلقة بالتنمية المستدامة:

-دراسة عماري عمار[6]: خلصت الدراسة إلى كيفية تحقيق التنمية المستدامة عن طريق الموارد المتاحة.

مساهمة الدراسة:

معظم الدراسات السابقة لا تربط بين إدارة رأس المال الفكري والتنمية المستدامة, حيث هناك دراسات تركز على رأس المال الفكري ودراسات أخرى تركز على التنمية المستدامة , وهذه الدراسة نحاول من خلالها إيجاد العلاقة بين إدارة رأس المال الفكري وتحقيق التنمية المستدامة والتي لا تعد علاقة مباشرة بل هي غير مباشرة عن طريق تحقيق أبعاد التنمية المستدامة.

أولا: الإطار النظري لإدارة رأس المال الفكري

1- مفهوم رأس المال الفكري:

لرأس المال الفكري عدة تعار يف نتطرق إلى بعضها فيمايلي:

التعريف الأول:يعرف بأنه" رأس مال معرفي يتمثل في الأصول غير الملموسة المملوكة للشركة والمتعلقة بالمعرفة والتي يقع استخدامها في تحقيق منافع مستمرة وتوليد وتنمية الثورة "[7]

التعريف الثاني: هو عبارة عن "جزء من رأس المال البشري للمؤسسة يتمثل في نخبة من العمال يملكون مجموعة من القدرات المعرفية والتنظيمية دون غيرهم , تمكنهم هذه القدرات من إنتاج الأفكار الجديدة أو تطوير أفكار قديمة التي تمكن من المؤسسة من توسيع حصتها السوقية وتعظيم نقاط قوتها,

وتجعلها في موقع قادرة على اقتناص الفرص المناسبة , ولا يرتكز رأس المال الفكري في مستوى إداري معين دون غيره ولا يشترط توافر شهادة أكاديمية لمن يتصف به." [8]

التعريف الثالث: يعرف على انه"المعرفة المفيدة التي يمكن توظيفها واستثمارها بشكل صحيح لصالح المؤسسة." [9]

التعريف الرابع: يعرف علة انه "التمتع بمهارات منفردة تجعلها قادرة على النظر من عدة جوانب والتفكير في عدة اتجاهات للوصول إلى أسلوب عمل جديد يحقق اقتناص فرص أكثر." [10]

التعريف الخامس: يعرف على انه "مجموعة المهارات المتوفرة في المؤسسة التي تتمتع بمعرفة واسعة تجعلها قادرة على جعل المؤسسة عالمية من خلال الاستجابة لمتطلبات الزبائن والفرص التي تتيحها التقنية." [11]

2-مميزات رأس المال الفكري

يتميز رأس المال الفكري بما يلي: [12]

-رأسمال غير ملموس: فالمعرفة سواء عند العمال أو في الإطار التنظيمي فهي غير ملموسة.

-غير دقيقة القياس: لان طابعها غير ملموس وغير مرئي فقياسها يبقى تقديري.

-سريع الزوال والفقدان: أي يتميز بدورة حياة قصيرة جدا تزول بالتقادم .

-يتزايد بالاستعمال: يعتبر اقتصاد المعرفة اقتصاد وفرة عكس أنواع الاقتصاد الملموس الأخرى, حيث كلما زاد الاستعمال والتوظيف كلما زاد ذلك في اكتشاف معارف أخرى.

يتجسد إذا عمل به أشخاص مستعدون لذلك حيث يصعب تسيير رأس المال الفكري لطابعه التغييري.

-له تأثير كبير على المؤسسة حيث يساهم في تغيير عدة قرارات منها هل نستثمر أم لا؟

من هذه المميزات يمكن المقارنة بين رأس المال الملموس وغير الملموس وفقا للجدول التالي:

جدول رقم **01** دراسة مقارنة بين رأس المال ورأس المال الفكري [13]

البيان	رأس المال	رأس المال الفكري
الميزة الأساسية	مادي ملموس	غير مادي-غير ملموس
موقع التواجد	ضمن البيئة الداخلية للمؤسسة	في عقول العاملين في المؤسسة
التمثيل النموذجي	الآلات , المباني	الأفراد ذوي المعارف والخبرات
القيمة	متناقصة بالاندثار	متزايدة بالابتكار
نمط خلق الثروة	بالاستخدام المادي	بالتركيز والانتباه والخيال التصوري الواسع
المستخدمون	العمل العضلي	العمل المعرفي
الواقع التشغيلي	يتوقف عند حدوث المشكل	يتوقد عند حدوث المشكل
الزمن	له عمر إنتاجي وتناقص بالطاقة	ليس له عمر مع تزايد في القدرات الإبداعية

3- مكونات رأس المال الفكري:

يتكون رأس المال الفكري من المكونات التالية: [14]

ا-رأس المال البشري:

و هو الموارد البشرية المتاحة في المؤسسة , وهي المعرفة المحفوظة في ذهن العامل والمرتبطة به وتتمثل في المهارات والإبداع والقدرات والخبرات السابقة والمكتسبة من خلال العمل.

ب- الأفكار:

و هي المعارف والمعلومات والمنشورات ، وهي مجموع الأدوات وتقنيات العمل والمعرفة المستخدمة للإسهام في تقاسم المعلومات والمعارف في المؤسسة, لتصبح محددة ومعروفة, لتتعامل المؤسسة مع هذه الأصول الفكرية, بدلا من التعامل مع الأفراد.

ج- رأس المال التنظيمي أو الهيكلي:

و هو عبارة عن قدرة المؤسسة على نقل ونشر وتوظيف المعرفة والمهارة والخبرة المتوفرة عند العاملين في المؤسسة إلى الواقع الفعلي, أي في مواقع إنتاجها والحاجة لها وهذا النقل والنشر والتوظيف يتم من خلال هيكل تنظيمي ملائم وواضح الصلاحيات والمسؤوليات وله الكفاءات في تطبيق المعرفة , الخبرة والمهارة في المؤسسة, ويعتبر رأس المال الهيكلي الركيزة الأساسية لرأس المال الفكري بما في ذلك القدرات التنظيمية الموجهة لتغطية متطلبات السوق , كما يتضمن هذا النوع نوعية نظم المعلومات التقنية وإمكانية الوصول وتحقيقها , طموحات المؤسسة المستقبلية , وقواعد المعلومات والتوثيق التنظيمي , وهو يمثل الهيكل التنظيمي للمؤسسة ومدى قدراتها على استخدام رأس المال البشري.

د-الرأسمال العلائقي (رأسمال العلاقات):

هو العلاقة بين الإفراد والذين تتعامل معهم المؤسسة والذين يمثلون زبائنها وموردیها وهو أعلى أنواع رأس المال الفكري أي هو الربط بين المؤسسة , زبائنها , موردیها, منافسيها او كل من يستطيع تحويل الأفكار إلى منتجات.

4-أهمية رأس المال الفكري

تتمثل أهمية رأس المال الفكري فيما يلي:[15]

-زيادة القدرة الإبداعية.

-تعزيز التنافس الزمني من خلال تقديم المزيد من المنتجات الجديدة, او المطورة وتقليل الفترة الزمنية بين الابتكار والذي يليه.

-خفض التكاليف وتحقيق البيع بأسعار تنافسية.

-جذب الزبائن وتعزيز ولائهم.

-تعزيز القدرة التنافسية.

-يعتبر من أكثر الموجودات قيمة في الوقت الحالي لأنه يمثل قوى علمية قادرة على إدخال التعديلات الجوهرية على أعمال مؤسساتهم فضلا عن ابتكاراتهم المتتالية.

-توظيف نظم لقياسه التي أصبحت من المؤشرات الأساسية التي تعكس تطور الفكر الإداري, فهو يعد من أهم ممارسات المحاسبة الإدارية (مراقبة التسيير) .

-يزيد الحاجة إلى إعطاء جهود التنمية البشرية والتدريب مضمونا استراتيجيا يلبي احتياجات التنمية الإبداعية والتعلم المؤسساتي في جوانب وقيمة رأس المال الفكري ومؤسساته.

5-مراحل إدارة رأس المال الفكري:

ا-مفهوم إدارة رأس المال الفكري:

يتمثل في توجيه وتحديد مسار رأس المال الفكري لإيصال المؤسسة لتحقيق أهدافها قصيرة , متوسطة وطويلة الأجل , ويدار رأس المال الفكري وفق الخطوات التالية:

ب-خطوات إدارة رأس المال الفكري:

يمكن تحديد خطوات إدارة رأس المال الفكري فيما يلي:[16]

-التعرف على دور المعرفة في المؤسسة كمدخل ووسيلة إنتاج ومخرج وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

-إلى أي مدى تعتمد المؤسسة على المعرفة بكثافة ؟

-من يتقاضى أجرا موافقا لتلك المعرفة ؟

-من يدفع ؟ وكم يدفع ؟

-و هل من يملك المعرفة بخلق أقصى قيمة ؟

-تحليل الأصول المعرفية المولدة لتلك الإيرادات وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

-ماهي مكونات رأس المال الفكري التي تخلق القيمة ؟

-ما هو مزيج أصول رأس المال الفكري ؟

-و ضع إستراتيجية للاستثمار في الأصول الفكرية واستغلالها وذلك بالإجابة على الأسئلة التالية:

-ما هو عرض القيمة الخاص بالمؤسسة ومصدر تحكمها وسيطرتها ونموذج ربحها ؟

-ما هي الاستراتيجيات التي تزيد من الكثافة المعرفية للمؤسسة ؟

-ماهي الأساليب التي تمكن للمؤسسة من خلالها زيادة قدرتها على تفعيل أصولها الفكرية ؟

-هل يمكن للمؤسسة تحسين النتائج عن طريق إعادة هيكلة الأصول الفكرية ؟

-تحسين كفاءة العمل المعرفي وذلك من خلال الإجابة على السؤال التالي

ثانيا: الإطار النظري للتنمية المستدامة

1- مفهوم التنمية المستدامة:

هي عملية تلبية احتياجات الأجيال المستقبلية والحالية دون التقليل من شان مرونة الخصائص الداعمة للحياة أو تكامل وتماسك النظم الاجتماعية . [17] ولأكثر شمولية يجب أن نفرق بين أربعة أبعاد للاستدامة على النحو التالي

-النظم الايكولوجية.

-النظم الاقتصادية والأنشطة الاجتماعية .

-الحكم والنشاط السياسي.

-الأداء وقدرات المؤسسات.

و تعرف كذلك:

التنمية المستدامة "هي عمل تطوير الأرض والمدن والمجتمعات والأعمال التجارية بشرط أن تلبي احتياجات الحاضر بدون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجياتها ويواجه العالم خطورة

التدهور البيئي الذي يجب التغلب عليه مع عدم التخلي عن حاجات التنمية الاقتصادية والمساواة والعدل"[18].

و يمكن تعريفها كذلك "بأنها النشاط الذي يؤدي إلى الارتقاء بالرفاهية الاجتماعية اكبر قدر مع الحرص على الموارد الطبيعية المتاحة وبأقل قدر ممكن من الأضرار البيئية ."[19] وتختلف التنمية المستدامة عن التنمية الاقتصادية من حيث التعقيد والتداخل , حيث تعد التنمية المستدامة اشمل لأنها تأخذ بعين الاعتبار والجوانب , الاقتصادية , الاجتماعية البيئية.

2-أبعاد التنمية المستدامة:

للتنمية المستدامة عدة أبعاد ومن أهمها:[20]

لتحقيق التنمية المستدامة يجب الترابط والاندماج بين ثلاثة محاور أساسية والمتمثلة في

-المحور الاقتصادي.

-المحور الاجتماعي.

-المحور البيئي.

ا-البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة

:نقصد به النظام الاقتصادي المستدام والذي يسمح بإنتاج السلع والخدمات لإشباع الحاجات الإنسانية, وتحقيق الرفاهية بشكل مستمر ودائم دون الإضرار بالبيئة . وهذا بتغيير أنماط الإنتاج الحالية وكذلك الاستهلاك المعتمد على الموارد الطبيعية بطريقة غير مقبولة عن طريق هدر الموارد الطبيعية, والبحث عن أساليب جديدة وفعالة لتحقيق استدامة التنمية الاقتصادية وتلبية الحاجات الاقتصادية دون إضرار بالبيئة والحد من التلوث.

ب- البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة:

نقصد باستدامة التنمية اجتماعيا تحقيق العدالة في توزيع الثروة بين أفراد المجتمع وإيصال جميع الخدمات الضرورية إلى جميع الفئات والقضاء على جميع الفوارق بين سكان المدن والأرياف , والمساهمة في تحقيق التنوع الاجتماعي, وإتاحة المشاركة في المشاورة للجميع وربطهم باتخاذ القرارات لتحقيق الحرية في ذلك, مع تحديد عامل أساسي في هذا الجانب وهو النمو الديمغرافي المعقول في أي بلد وإحداث التوازن في هذا المجال مع إمكانات الحكومة والدولة ومواردها الطبيعية, لان أي زيادة ديموغرافية سريعة لا تحقق التوازن مع تلبية حاجات هذه الكثافة السكانية لعدم قدرة الحكومة في مسايرة هذا النمو السريع, في ظل محدودية قدراتها في تلبية الحاجات وتقديم الخدمات الضرورية للسكان, مما يرجح زيادة عدد الفقراء , ومن ثم الاستغلال غير الأمثل للثروة, وبالتالي استنزاف الموارد الطبيعية وهذا يعيق استدامة التنمية, ويثقل على الأجيال المستقبلية.

ج-البعد البيئي للتنمية المستدامة:

تفرض التنمية المستدامة ضرورة المحافظة على قاعدة ثابتة من الموارد الطبيعية, بإتباع أنماط إنتاج واستغلالها بطرق عقلانية, لتجنب استنزاف الطاقات المتجددة , وتحقيق التنوع الحيوي, ونقاء الهواء , وخصوبة التربة , والمحافظة على التنوع البيولوجي.

يركز المختصون في مجال البيئة في مقاربتهم للتنمية المستدامة على حدود البيئة والتي تعني أن كل نظام طبيعي له حدود معينة لا يمكن تجاوزها من الاستغلال والإفراط والاستنزاف , يعني تدهور هذا النظام البيئي, ولحماية البيئة يجب تجنب أنماط الاستهلاك والإنتاج القديمة التي تسيء بالبيئة.

3-مؤشرات تحقيق التنمية المستدامة:

لتحقيق التنمية المستدامة يجب تحقيق المؤشرات التالية [21]

تتم صياغة المؤشرات الموالية من طرف لجنة الأمم المتحدة لتحقيق التنمية المستدامة فيما يعرف بتوصيات الاجندة[21] وهي مؤشرات تغطي الأبعاد السابقة وهي:

ا-المؤشرات الاقتصادية للتنمية المستدامة:

لا تعد المؤشرات السابقة كمتوسط الدخل الفردي والوطني الخام كافية رغم الحاجة لها, لكن هذا التصور يخلق جدل كبير فيما يخص الخلل الذي يحدثه في توزيع الثروة, وانعدام العدالة في ذلك وهو ما يحرم الأجيال القادمة من الاستفادة من ثروات البلاد ومن المنطلق السالف الذكر يجب تغيير أنماط الإنتاج والاستهلاك من اجل تحقيق رفاهية للجيل الحالي وعدم استنزاف حق الجيل المستقبلي لتنال حقها من الثروة وبقاء البيئة نظيفة وصالحة لأكبر مدة زمنية ممكنة.

مما سبق ولتحقيق تنمية اقتصادية مستدامة يجب الاعتماد على المؤشرات التالية:

-معدل استخدام الموارد الطبيعية في الإنتاج كلما كان اقل فهو أحسن.

-معدل استهلاك الفرد من الطاقة سنويا .

-كمية النفايات الصناعية والمنزلية ومعالجتها.

-الأداء الاقتصادي للبلد ويقاس بمتوسط دخل الفرد ومعدل الاستثمار إلى الدخل الوطني.

-الحالة المالية للبلد وتقاس بنسبة الديون إلى الناتج الوطني الإجمالي.

ب-المؤشرات الاجتماعية للتنمية:

هي مؤشرات ترتكز على الجانب الاجتماعي لكل بلد أي المساواة الاجتماعية والعدالة في توزيع الثروة , والمساهمة والمشاركة في اتخاذ القرار , وتساوي الفرص في الحصول على الخدمات العامة ومن أهم المؤشرات في هذا المجال

-معدل النمو الديموغرافي السنوي في البلد.

-نسبة وفيات الأطفال دون الخمس سنوات.

-نسبة الأطفال الذين يتعدون المرحلة الابتدائية (السنة الخامسة في الجزائر).

ج-المؤشرات البيئية للتنمية المستدامة:

تتمثل أساسا في

-معدل التلوث البيئي المسموح (الهواء, الماء, الطبيعة).

-معدل الصناعات الملوثة بالنظر إلى القطاع الصناعي ككل.

-التأثير البيئي على حياة الفرد.

ثالثا: دور إدارة رأس المال الفكري في تحقيق التنمية المستدامة

لإيجاد أحسن طريقة لإدارة رأس المال الفكري وهذا لربط العلاقة بينه وبين التنمية المستدامة وفق ما يلي:

لأحسن إدارة لرأس المال الفكري نستطيع التوصل إلى؛

تغير أراء الأفراد فيما يخص الجانب الاستثماري وتحويل معتقداته من النمط التقليدي إلى النمط الجديد المعتمد على رأس المال الفكري, وإدارة المعرفة عن طريق:

1-زيادة القدرة الإبداعية التي تؤدي إلى تحسين المعارف والمهارات وبالتالي زيادة القدرات التفكيرية والتي تساعد على إيجاد أبعاد تنظيمية تساهم في تحقيق التنمية المستدامة.

2-لتحقيق التنمية المستدامة هناك ثلاثة جوانب أساسية والمتمثلة في:

-الجانب الاقتصادي.

-الجانب الاجتماعي.

-الجانب البيئي.

ا-تحقيق الجانب الاقتصادي للتنمية المستدامة

يكون عن طريق تحقيق المؤشرات الجديدة للتنمية الاقتصادية المستدامة وهذا يكون بإدارة سليمة لرأس المال الفكري الذي يساهم في تقليل معدل استخدام الموارد الطبيعية في الإنتاج , ويقلل من معدل استهلاك الفرد , وتخفيض استهلاك الأفراد من الطاقة , ويزيد من معالجة النفايات الصلبة والسائلة وتحويلها إلى منتجات يمكن استعمالها بدون ضرر, كما تساهم الإدارة السليمة لرأس المال الفكري في تحسين الأداء الاقتصادي للدولة, فيتحسن الدخل القومي والدخل الفردي, الذي يؤدي إلى تحسين الحالة المالية للدولة, ومن تخفيض الديون وتشكيل احتياطات جديدة للأجيال المستقبلية.

ب-تحقيق الجانب الاجتماعي للتنمية المستدامة عن طريق إدارة رأس المال الفكري

بالإدارة الجيدة لرأس المال الفكري يصبح تفكير الفرد مختلف عن السابق فيبحث عن تحقيق الجانب الاجتماعي للتنمية المستدامة كمايلي:

التفكير يزيد الوعي والقناعة عن التأثير السلبي للنمو المتزايد للسكان وهذا يؤدي إلى الحد من النسل في حدود قدرات الدولة في إشباع الحاجات , فراس المال الفكري يؤدي إلى تغيير تفكير الأفراد إلى الأحسن وتخفيض معدل النمو الديموغرافي , وبالتالي تحقيق التوازن بين النمو وتلبية الحاجات الأساسية كالصحة, التعليم...فالاهتمام بهاذين القطاعين واجب لتحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة, فزيادة الاهتمام بالقطاعين يؤدي إلى التقليل من الوفيات, وتحسين المستوى العلمي وبالتالي تحقيق الفكر الجيد, فالتنمية المستدامة كذلك تؤدي إلى تحسين إدارة رأس المال الفكري.

ج-الجانب البيئي:

تساهم الإدارة السليمة لرأس المال الفكري في خلق روح المحافظة على البيئة, في النتيجة هواء نقي, لتتحسن بذلك حياة الفرد في هذا المجال, وبإضافة مجالات أخرى تستطيع الإدارة السليمة لرأس المال الفكري تحقيقها وهي:

-استدامة التعليم والصحة وتحسين مخرجاتها.

-زيادة الفكر الإبداعي وتحقيق الإبداع الإداري.

-تحقيق الميزة التنافسية وبالتالي زيادة القدرات التنافسية.

-زيادة الاستثمار في المجالات الفكرية.

-خلق القيمة واستدامة التنمية.

د-دور تقنية المعلومات في تحقيق التنمية المستدامة:

في ظل عصر تحدد فيه تكنولوجيا المعلومات القدرات التنافسية , تستطيع تقنية المعلومات أن تؤدي دور هام عي تحقيق التنمية المستدامة, إذ يمكن توفير الإمكانيات اللامتناهية التي توفرها هذه التقنية من اجل إحلال تنمية اقتصادية, اجتماعية وبيئية مستدامة, ويتم هذا من خلال تعزيز تكنولوجيا المعلومات لأجل تحقيق التنمية المستدامة كما يلي:

-تعزيز أنشطة البحث والتطوير لتعزيز التكنولوجيا الجديدة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات , والتكنولوجيا الحيوية, واعتماد الآليات القابلة للاستدامة.

-تحسين أداء المؤسسات الخاصة من خلال مدخلات معتمدة على التكنولوجيا الحديثة , فضلا عن استعمال أنماط مؤسساتية جديدة تشمل حاضنات التكنولوجيا.

-وضع الخطط والبرامج التي تهدف لتحويل المجتمع الحالي لمجتمع معلوماتي يعتمد على رأس المال الفكري, بحيث يتم إدماج تكنولوجيا المعلومات في خطط واستراتيجيات التنمية الاقتصادية والاجتماعية مع العمل على تحقيق الأهداف المستقبلية.

-إعداد سياسات وطنية للابتكار واستراتيجيات جديدة لتكنولوجيا المعلومات والاتصال.

تعزيز إدارة رأس المال الفكري وبناء القدرات في العلوم وتكنولوجيا الابتكار بهدف تحقيق التنمية المستدامة, في ظل اقتصاد عالمي قائم على المعرفة.

خاتمة:

بعد التغيرات الجديدة للاقتصاد العالمي وانتقاله من النمط المعتمد على الصناعة إلى نمط معرفي معتمد على المعلومة , ورأس المال الفكري الذي يعتبر أهم الجوانب من حيث اهتمامات الباحثين في الفترة الحالية , لأثره الكبير في عدة مجالات , التي من شانها إن تغير نمط تفكير الفرد من الذاتية إلى روح الجماعة والتحلي بروح المسؤولية, ومن الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية:

- يعتبر رأس المال الفكري مزيج بين رأس المال البشري والمعرفة وهو ما يثبت صحة الفرضية الأولى.
- تعتبر التنمية المستدامة تحقيق لنمو اقتصادي شامل في جميع المجالات مع المحافظة على الجانب البيئي وهذا ما يثبت صحة الفرضية الثانية.
- يساهم رأس المال الفكري في تغيير المعارف والأفكار السائدة .
- تساهم الإدارة السليمة لرأس المال الفكري بتحقيق الجوانب المختلفة والمتمثلة في الجانب الاقتصادي للتنمية المستدامة والجانب الاجتماعي وكذا الجانب البيئي لها. إلا أن الإدارة السليمة لرأس المال الفكري غير متوفرة في جميع المؤسسات والدول, وكذلك هذا يثبت صحة الفرضية الثالثة.
- إلا أن تحقيق التنمية المستدامة في الدول العربية يبقى بعيد المنال لغياب التفكير الاستراتيجي, كما تشهد هذه الدول استنزافا مفرطا للثروة وعدم قدرتها على الإدارة السليمة لرأس المال الفكري.

و عليه نقترح التوصيات التالية:

- تغيير نمط التفكير والتسيير في الدول العربية.
- تحسين إدارة رأس المال الفكري للوصول إلى تحقيق التنمية المستدامة.
- تنويع الاقتصاد وبالتالي تحسين الخدمات وتحسين الجانب الاجتماعي .
- إطلاق برامج توعية للمحافظة على الثروات الطبيعية (لان الدول العربية هي الدول الأكثر استنزافا للثروة) والمحافظة على البيئة.

المراجع والهوامش:

1-مصطفى عبد الله علي عبد الجليل وآخرون,اثر تنمية رأس المال الفكري في بناء القدرات التنافسية للشركات العربية في الأسواق العالمية,: ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العربي الأول رأس المال الفكري العربي نحو رؤية إستراتيجية جديدة للاستثمار والتطوير, مسقط , سلطنة عمان , 28-30افريل 2013.

2- عبد الناصر نور, رأس المال الفكري: الأهمية, القياس والإفصاح, دراسة فكرية من وجهات نظر متعددة , مجلة كلية بغداد, جامعة بغداد, العدد 25, أكتوبر 2010.

3-رضا إبراهيم صالح, رأس المال الفكري ودوره في تحقيق الميزة التنافسية للمنظمات المؤتمر الدولي للتنمية الإدارية: نحو أداء متميز في القطاع الحكومي, الرياض, السعودية, 1-4 نوفمبر 2009.

4- زيتوني عبد القادر, دربالي سهام , رأس المال الفكري, الحاجة الفعلية للمصارف في ظل اقتصاد المعرفة: المؤتمر العالمي التاسع للاقتصاد والتمويل الإسلامي , اسطنبول , تركيا, 9 -10 سبتمبر 2013.

5- بومدين يوسف , الاستثمار في رأس المال الفكري مدخل لتحقيق ميزة تنافسية مستدامة ملتقى دولي حول رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في الاقتصاديات الحديثة, الشلف, الجزائر, 13-14 ديسمبر 2011.

6-عماري عمار, إشكالية التنمية المستدامة وأبعادها, المؤتمر العلمي الدولي للتنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة, جامعة فرحات عباس, سطيف, الجزائر, 7-8 افريل 2008.

7- رزق محمود عبد الفتاح, إطار مقترح لتحديد تكاليف الإفصاح والتقرير عن رأس المال المعرفي, المجلة المصرية للدراسات التجارية, كلية التجارة, المنصورة, مصر, العدد2 , سنة 2007.

8-المفرحي وآخرون, رأس المال الفكري, طرق قياسه وأساليب المحافظة عليه, المنظمة العربية للتنمية الإدارية , القاهرة, مصر, 2003.

9- صالح العنزي, رأس المال الفكري-الثروة الحقيقية لمنظمات أعمال القرن الحادي والعشرون, مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية, المجلد الثامن, بغداد, العدد 25, سنة 2001, ص117.

10- عبد الوهاب , علي محمد , المدير العالمي, الملتقى السنوي الثامن لمسئولي التدريب اثر العولمة على الموارد البشرية, تونس, 1999, ص,ص 11, 13.

11-عمار عصام السامراني , الاستثمار برأس المال الفكري ودوره في تحقيق الإبداع التنظيمي, المؤتمر العربي الأول: رأس المال الفكري العربي نحو رؤية إستراتيجية جديدة للاستثمار والتطوير , مسقط, سلطنة عمان, 28-30 افريل 2013, ص469.

12- عبد الله بلوناس, تبة سومية, رأس المال الفكري مدخل معاصر لتحقيق الميزة التنافسية لمنظمات الأعمال, المؤتمر العربي: الأول لرأس المال الفكري العربي , مسقط , سلطنة عمان , 28-30 افريل 2013, ص 179.

13 –نجم عبود نجم, إدارة اللاملموسيات إدارة ما لا يقاس, دار اليازوري, عمان 2010, ص119.

14-عطية عبد الواحد سالم , رأس المال الفكري ودوره في تحقيق الميزة التنافسية لمنشات الأعمال , المؤتمر العربي الأول: رأس المال الفكري العربي , مسقط, سلطنة عمان, 28-|30 افريل 2013, ص158-159.

15- رابح عرابة, حنان بن عوالي, ماهية رأس المال الفكري والاستثمار في رأس المال البشري: الملتقى الدولي الخامس حول رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في ظل الاقتصاديات الحديثة, جامعة الشلف, الجزائر, 13-14 ديسمبر 2011, ص7.

16- رابح عرابة, حنان بن عوالي, مرجع سبق ذكره, ص8.

17-النظام العالمي للتنمية المستدامة, شبكة المعرفة الكبرى للقرار والإستراتيجية, مأخوذ من مرجع httpp//gssd.nsit.edu بتاريخ 21-02-2014 على الساعة 01 و39د.

18- الموسوعة الحرة مأخوذ من https//ar.wikipidia.org مأخوذ بتاريخ 21 فيفري2014 على الساعة الواحدة و32د.

19- عماري عمار, مرجع سبق ذكره, ص4.

20- عامر عيساني , الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة , حالة الجزائر, أطروحة دكتوراه, جامعة الحاج لخضر, باتنة, الجزائر, 2009-2010 , ص47-49.

21- عامر عيساني , نفس المرجع, ص50-51 .